كلمة الختام

الدور الهام للقيم والأخلاق في النهوض بأمّة الإسلام

«لقد سلك الأنبياء ـ عليهم السلام ـ في إنقاذ الأمم من فساد الأخلاق مسلك الابتداء . . أولاً بفك العقول من تعظيم غير الله والإذعان لسواه . . وذلك بتقوية حُسْن الإيمان المفطور عليه كل إنسان . . ثم جهدوا في تنوير العقول بمبادئ الحكمة . . وتعريف الإنسان كيف يملك إرادته . . أي حريته وأفكاره . . واختياره في أعماله . . وبذلك هدموا حصون الاستبداد . . وسدوا منبع الفساد»

(عبد الرحمن الكواكبي : أحد زعماء الإصلاح في العالم الإسلامي)

«. . . المجتمع المتقدم يُفَسِّر دينه تَفْسيرًا مُتقدمًا . . . والمجتمع المتخلف يُفَسِّر دينَهُ تَفْسيرًا مُتَخلفًا . .»

(المفكر الاقتصادي الدكتور سمير أمين)

. . . لقد جاء الإسلام هاديًا للنفس البشرية من نوازع الشرك والضلال، مؤتلفًا مع الطبيعة البشرية، وأقام قوانين الوجود على أساس من التأمل والفهم ـ حاثًا على كشف أسرار الكون. ونَظَّم العلاقات الاجتماعية على أساس من الواجب والمسئولية والتأكيد على المثوبة والجزاء ـ فشرع من الدين ما شمل الدنيا بإرساء قواعد الأخلاق لتوقير الحياة وإعلاء كرامة الإنسان، وربط ما بين الدين والدنيا برباط من الوحدة والاتساق. وجاء الإسلام مبشراً بوحدانية خالصة جوهرها الإيمان بإله واحد لا شريك له. ولم يلجأ رسول الإسلام إلى المعجزات والخوارق لإثبات رسالته؛ لأنها كانت الدعوة إلى الإسلام تخاطب العقل والنظر والفكر، فلم تعرف العنت والإكراه؛ لأنها قامت على المسالمة والإقناع ـ فليس للنبى أن يُكْره أحداً على الإيمان، ولكن عليه أن يدعوهم إليه: ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** ﴾ [يونس: ٩٩]. والإسلام يدعو إلى العلم ويحث عليه، فآيات القرآن الكريم تحفل بكل ما يدعو إلى التأمل والتفكير. وفى الحديث الشريف: «اطلبوا العلم ولو فى الصين» بما يعنى بذل الجهد والمعاناة فى طلب العلم.

فـ «الإسلام» دعوة لحياة مادية وروحية مشتركة. . حياة تشمل كل ما يتعلق بالإنسان من هواجس النفس البشرية إلى جانب الحقائق الكونية. . والقرآن الكريم يقرر: ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا** ﴾ [القصص: ٧٧] فالإنسان لا يمكنه الاستغناء عن حاجاته المادية وتطلعاته الروحية. وقَدَر الإنسان فى هذه الحياة أن يأخذ موقعًا بين هاتين الحقيقتين المتضادتين «المادة فى مواجهة الروح» وهنا يأتى الإسلام باعتباره الحل الأمثل للإنسان، لأنه يعترف بالثنائية فى طبيعته. وأى حل آخر يغلب جانبًا من طبيعة الإنسان على حساب الجانب الآخر من شأنه أن يعوق

اطلاق الإنسانية فى تحقيق هدفها نحو إعمار الكون وإقامة المدنية والإعلاء من شأن القيم الدينية، وربما يؤدى إلى نشوء صراع داخلى يصيب النفس البشرية بالتشوهات والفصام. ويضرب الدكتور «عزت بيجوفتش» المثال على وجود مثل هذه التشوهات فى الحضارة الغربية من واقع الصراع الحادث بين المُثُل العليا للمسيحية والنماذج السياسية للمجتمع فى الغرب التى نشأت وتطورت منفصلة مستقلة عن هذه المثل «فالكنيسة ترعى الروح، بينما تتحكم الدولة فى الأجسام»[١٥٧]. ووفقًا لمقولة المسيح عليه السلام «أعط ما لقيصر لقيصر، وأعط ما لله لله» [إنجيل متى: ٢٢-١١]. لقد تم السماح للإنسان الغربى أن يكون «مسيحيًا» فى حياته الخاصة، وأن يكون «ميكيافيلليًا»(*) فى أعماله ومعاملاته العامة.

وثقافة الإسلام ـ بما تشتمل عليه من قيم وأخلاق ـ لها سمات وخصائص تنفرد بها عن غيرها من الثقافات؛ فهى تدعو إلى العدالة والتراحم والمساواة بين بنى البشر فى الحقوق والواجبات وتحريرهم من أغلال العبودية لغير الله، واحترام الإنسان لذاته وللآخرين، ومسئوليته عن سلوكه أمام ضميره وخالقه. وتقوم على أساس من التوحيد الخالص لمبدع الكون وبارئه، والنظرة الإنسانية لكافة المخلوقات فى التعامل معها من جماد وحيوان ونبات، وتقوم علىَ أساس من التوازن بين الفرد والجماعة ـ بين الحق والواجب ـ بين العقل والوحى ـ بين العلم والإيمان ـ بين المادة والروح ـ غاية رسالتها إتمام مكارم الأخلاق وتكريم الإنسان دون تعصب لعنصر أو تمييز لجنس على آخر. فهى فى جوهرها ثقافة عالمية لا تعرف الجمود والانغلاق متفتحة على كل ثقافة تأخذ منها ما يلائمها، ينضوى تحت لوائها كل أجناس البشر فى إطار من العدل والمساواة. تدعو إلى إله واحد هو الله رب العالمين ونبيها أرسله الله رحمة للجميع ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ـ وجاءت فى مجملها تعبيراً عن «منهج الوسطية» فلا مجال لغلو أو تفريط. وأعْلَت من قيمة الفكر والتفكير ليصبح بمثابة الفريضة الواجبة، فأثمرت بخصائصها المتفردة حضارة زاهرة بهرت العالم من حولها بإنجازاتها

(*) نيقولا ميكيافيللى (١٤٦٩-١٥٢٧م) مؤلف كتاب «الأمير» الذى دعا فيه إلى الفصل بين السياسة والأخلاق الفاضلة ـ فالغاية عنده تبرر الوسيلة ـ ومن أقواله: «على الإنسان أن يكون بارعًا فى الكذب والغش». وَاشْتُقَّ من اسمه مصطلح «الميكيافيللية بمعنى الخداع السياسى» و «ميكيافيللى» هو من يعتنق مذهبه فى السياسة وتحقيق الهدف بغض النظر عن الوسيلة.

فى كافة ميادين العلم والفكر، وبقدرتها الهائلة على التسامح واتصافها بالشمول فهى تجمع بين الدنيا والدين فى كيان واحد متوازن يعبر أصدق تعبير عن إنسانية الإنسان.

ـ **والدولة فى الإسلام دولة حضارية**، لها أهداف أخلاقية، ولا علاقة لها باستبداد الحكم أو احتكار السلطة. فهى تقوم على مبادئ الحرية والعدل والشورى والمساواة.. والأخلاقيات الإسلامية دعوة عالمية.. وعالمية الدعوة تنبع من إنسانية الفرد لأن قواعد التعامل مصدرها قيم واحدة لا تعرف التفرقة أو التمييز. حيث العدالة هى محور نظام القيم الإسلامية وتحرِّى العدل يتجه فى النظام الإسلامى إلى كل فرد مسلمًا كان أم غير مسلم، طالما يعيش على أرض إسلامية. وتأتى الحرية باعتبارها قيمة كبرى من قيم الإسلام الأساسية فهى تشمل حرية الإرادة وحرية العقل وحرية الضمير فى الرأى والفكر والتعبير. هذه الحرية ليس عليها من قيود إلا ما نهت شريعة الإسلام عن ارتكابه من منكر أو فساد، فهى حرية ليس لها من هدف سوى توقير الحياة والحفاظ على كرامة العباد.. بَيْدَ أن التاريخ الإسلامى من بعد «العهد الراشدى» لم يقدم لنا نموذج الدولة التى تعبر بصدق عن قيم وأخلاق ومبادئ الإسلام ـ لهذا فإن مفهوم «الأمة» وليس «الدولة» هو الذى يُمَثِّل مركز الثقل فى الحضارة الإسلامية.. فقد اضطلعت الأمة بالدور الحضارى بينما وقفت الدولة عند مهمة حفظ الأمن والنظام وتجاهلت دورها فى ضمان الحريات وحماية القيم والأخلاق ـ هذا ما جعل العديد من المستشرقين يرون أن العقيدة الإسلامية لم تجد تعبيرها الحقيقى الواضح فى المؤسسات السياسية للدولة الإسلامية ـ فبقدر ما ترسخت للإسلام عقيدته وشريعته فى نفوس أبنائه.. بقدر ما اغتربت دولته. فالفرق شاسع بين الواقع والمثال.

ـ **والمسئولية فى الإسلام** ليست مسئولية الضمير أو مسئولية القانون فقط ـ وإنما هى مسئولية الإنسان أمام الله، فهى مسئولية لا تقف عند الحدود الظاهرة من الأقوال والأفعال فحسب، بل تتناول الظاهر والباطن. فالله لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء، وهو عليم بذات الصدور. فالإنسان مسئول عن نواياه، والجماعة مسئولة عن عملها، ومن هذه المسئولية يبرز الواجب كمبدأ أساسى فى النظام الإسلامى. ويعنى ارتباط الحق بالواجب فى النظرية الإسلامية أن ما للفرد وما للجماعة من حق، فهو واجب على الفرد والجماعة يرقى إلى درجة الإلزام. وعلى هذا الأساس فإن

تدعيم الشعور الدينى وتنقيته هو الحل الأمثل لتدعيم الشعور الأخلاقى وتقوية الشعور بالواجب والالتزام بقضايا الجماعة والتضحية فى سبيلها. وعلى عكس ما حدث فى الغرب نجح الإسلام منذ أيامه الأولى فى التوحيد بين الدين كمصدر للأخلاق والشريعة التى هى بمثابة روح القانون كمصدر للنظام الاجتماعى والسياسى. وهكذا تطورت ـ دون تناقض ـ النزعات الروحية والصوفية مع المنظومة الفقهية.

ـ **ويبلغ الإخاء الإسلامى حد الفريضة**، فلا يكتمل إيمان الفرد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وهو إخاء يرقى بالإنسان إلى غاية البر والرحمة دون ضعف أو استكانة، فهذا الإخاء هو الذى يطبع القيم الإسلامية بطابعها الفريد من الحرية والعدل. ويجرد الفرد من شهوات المال والجسد والسلطان، وتستقيم معه المساواة على الواجب والضمير أكثر مما تستقيم على وازع القانون. فالمساواة فى الإسلام تقوم على أساس من العقيدة، فالناس سواسية أمام الله من حيث الواجب ومن حيث الجزاء. هذه المساواة تؤكدها الفرائض والعبادات ويجرى تطبيقها وفقًا لروح الإسلام. وسَوَّى الإسلام بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات، ولم يُفَرِّق بينهما إلا فيما تقتضيه طبيعة كل منهما من أعمال وتكاليف. وأنكر الإسلام العنصرية والتمايز والاستعلاء والتفاخر بالأنساب، لكنه لم يُنْكر التفاوت فى مآثر الأفراد وتميزهم العقلى والخلقى بالتقوى والعلم، فهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون..؟ وقدَّم الإسلام حلاً نهائيًا لمشكلة الفقر والعلاقة بين الأغنياء والفقراء بفرض الزكاة التى جعلها أحد أركانه الأساسية التى يتعبد بها ـ فهى قرينة الصلاة. كما حَثَّ على أعمال البر والتقرب إلى الله بالصدقات والإنفاق فى وجوه الخير. فالإسلام يقيم قانون للتوازن والعدل بين أفراد الأمة الإسلامية، بحيث يصبح للفقير والمحروم حق معلوم فى مال الثرى الميسور. فكانت الزكاة أساسًا للتكافل الاجتماعى الذى يميز شريعة الإسلام ـ لكن انظر إلى حاضر الأمة الإسلامية فى إطار العلاقة الجدلية بين الغنى والفقر.. التى عبَّر عنها أصدق تعبير المصلح الإسلامى «عبد الرحمن الكواكبى»[١٥٨] منذ أكثر من مائة عام.. وكأنه يتحدث إلينا الآن.. بقوله: «**من أعظم أسباب فقر الأمة أن شريعتنا مبنية على أن فى أموال الأغنياء حقًا معلومًا للبائس والمحروم.. فيؤخذ من الأغنياء ويوزع على الفقراء ـ وهذه الحكومات الإسلامية قد قلبت الموضوع.. فصارت تجبى الأموال من الفقراء والمساكين وتبذلها للأغنياء.. وتحابى بها المسرفين والسفهاء**».. فالأهداف

الاجتماعية للإسلام مقصورة على التخلص من البؤس والفقر ولا تمتد إلى تسوية الملكية بين الجميع أو الاستيلاء على أموال الأغنياء لصالح الفقراء بما يُجَافى الحق والعدل ـ فالغاية هى القضاء على الفاقة والحرمان حفاظا على كرامة الإنسان.

. . . هذه بعض من ملامح الإسلام. . فالمسلمون مطالبون اليوم بتفعيل قيم الإسلام الحق فى حياتهم، حتى يكونوا معبرين عن صدق انتمائهم للإسلام، وغير المسلمين مطالبين بإعادة النظر فى موقفهم العدائى من الإسلام ـ لأنه لا علاج لأزماتهم الروحية والخُلُقية التى تعصف بمجتمعاتهم فى غير الإسلام. . هذا هو الإسلام ـ وهذه حقيقته ـ لا يجب الاختلاف حولها. . لأن كلمة الله الأخيرة إلى الإنسانية الراشدة. . لا ينبغى أن يختلف عليها أحد. . إلا من تنكر للعقل وجانب الرشد والصواب.

. . . والآن، ما هو دور قيم(*) وأخلاق الإسلام فى علاج ما تعانيه المجتمعات الإسلامية من تشوهات؟؟ . . للإجابة على السؤال يجب أن نوضح فى البداية أننا لا ندعو ـ من خلال هذا الكتاب ـ إلى استرجاع الماضى أو الهجرة إليه. . فالماضى لا يعود. . والمتدبر لآيات «القرآن الكريم» يدرك أن ذكر الماضى والحديث عن الأمم الغابرة ـ إنما ورد للتذكير والاعتبار بما وقع فيه لغيرنا من مآس وأهوال ـ حتى لا تتكرر الأخطاء والجرائم عن غفلة أو عن جحود ونكران. . وأنه لا قيود فى الإسلام على إعمال العقل وإبداع الفكر والاجتهاد والتجديد سواءً فى أمور الدين أو أمور الدنيا وحركة الإنسان فى الوجود ودوره فى الحياة. . فلا مجال لقعود أو جمود أو تقليد. . وحرية الاعتقاد ـ فى أسمى معانيها ـ مكفولة بلا إكراه، فالله جلَّ شأنه لم يُجْبِر أحدًا على اعتناق الدين

(*) تنبع أهمية القيم من كونها تعبيراً عن أنماط «ذهنية ونفسية وأخلاقية» ـ وبدون القيم لا يمكن للإنسان التمييز بين ما يجب قبوله وتقبله والإقبال عليه. . وبين ما يجب رفضه أو تجنبه وتحاشيه. . وعندما تغيب القيم ويتراجع دورها فى المجتمع يسود القبح والجشع والظلم. . ومن ثم يقع الإنسان فى متاهة الاغتراب والاضطراب بين الاختيارات، وانعدام القدرة على الإدراك بين النافع والضار. . وما يؤدى إليه ذلك من افتقاد الرؤية بين ما هو قابل للتعميم وما هو نابع عن حالة شعورية مؤقتة أو رغبة عارضة ـ فالقيم تُمثل غاية فى ذاتها ـ نسعى إلى تحقيقها. . وإليها نرجع فى تقييمنا للأحداث والأفعال ـ فعن طريقها نُقَيِّم الصحيح. . وعلى هديها نُقَوِّم المعْوَج ـ ومن القيم الهامة فى حياتنا التى يدركها العقل «قيم الحقيقة والخير والجمال» ومنها ما ندركه بالشعور والوجدان كقيم الحب والإيمان.

ـ لمزيد من التفاصيل انظر ما كتبه الفيلسوف والأديب المغربى «الدكتور محمد عزيز الحبابى» حول أهمية القيم فى حياة الإنسان لا سيما كتاب «دفاتر غدوية» ـ «الدفتر الأول: أزمة القيم» ـ طبعة دار المعارف ـ القاهرة ١٩٩١م. (ص: ٧ وما بعدها) «المؤلف».

الذى ارتضاه للعالمين . . بل ترك لكل إنسان حريته وإرادته فى الاختيار بين الكفر والإيمان ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

. . **لكننا ندعو إلى استلهام «قيم وأخلاق الإسلام» لإحياء القلوب والعقول وتحرير الفكر والإرادة من أسْر الجمود والخمول واليأس** ـ لإصلاح ما أفسده «تسلّط الاستبداد» المطبق على روح الأمة وكيانها - فأورثها الخوف والنفاق والاستسلام للقهر . . ومَكّنَ فى ربوعها للتبعية والتخلف والفقر . . وأشاعَ فى أرجائها الظلم والجشع والتسيب والفساد ـ فالاستبداد ـ بكل صوره وأشكاله ـ هو الداء والبلاء الذى أصاب «الأمة المسلمة» بالفتن والتعصب والجهل والجمود . . لأنه يبغض الحق ويكره العدل ويحتقر القانون ويحارب العلم ويرفض النقد ويحتفى بالرياء وينفرد بالرأى ويصادر حرية الفكر . . فحَالَ بينها وبين الرّقى والتقدم والنهوض والمشاركة فى حضارة العصر . . فركنت بدورها إلى الاستكانةَ والبلادة والركود . . **وهكذا تفسد الدول والحكومات بالاستبداد . . وتفسد الأمم والشعوب بالاستعباد .**

. . . والأمر العجيب أن المستبدين وتابعيهم من الفاسدين والمنافقين لا يعتبرون ـ لجهلهم ـ بمصير من كان قبلهم ـ ممن هم على شاكلتهم ـ على امتداد تاريخ الاستبداد والفساد والنفاق منذ «فرعون وقارون وهامان» . . . وما يدعو للحزن والأسى أنهم بعنادهم وغرورهم الزائف . . لا يُهلكون أنفسهم فقط . . بل يُخرِّبون أوطانهم إما بأيديهم . . أو بأيدى من يلوذون بهم من أعدائهم . . . والناظر إلى ما يشهده «العالم العربى والإسلامى» من مأس . . وما يعانيه من مهانة التبعية والتهميش . . ومن مخاطر التفكيك وإعادة الاحتلال ـ فى ظل غياب الحريات . . . وغلبة روح التراجع والانهزام ـ يُدْرك إلى أى مدى . . كيف كان . . «لسطوة الاستبداد . . وهيمنة الفساد» على مقدراته «أكبر الأثر» فيما لحق به من هوان . . . وما أصاب شعوبه من كوارث . . . وما حلَّ بها من نكبات وأحزان .

. . . ومما لا شك فيه أن **«القيم والأخلاق»** والأفكار النابعة عن **«حقيقة الإسلام»** هى التى حررت النَّاسَ قديمًا من ذُل ومهانة عبادة «العباد» . . إلى شرف ومكانة عبادة «رب العباد» . . وخَلصتْهُم من «الاستبداد والطغيان القديم» . . **«استبداد أكاسرة الفرس»** . . و**«طغيان قياصرة الروم»** . . كما خلصتهم من كل أسباب البؤس فى

الحياة . . وأعادت للإنسان حريته وكرامته ـ وهى نفسها القادرة الآن على زلزلة أركان «الاستبداد الجديد» وإن كان أعتى وأشد . . فقد وفَّر له التقدم العلمى إمكانات البطش والقمع . . ووسائل الخداع التى تعمل على تغييب الوعى وتزييف الحقائق وترويج الأكاذيب . . **غير أن «الاستبداد» تحول فى المجتمعات العربية والإسلامية ـ بسبب استكانتها له . . أو لاستمرائها إياه ـ من كونه «ظاهرة سياسية» قاصرة على الانفراد بالحكم والاستخفاف بإرادة المحكومين . . إلى «ظاهرة مجتمعية» أفسدت كافة شئون الحياة . . نظرًا لشيوع مظاهره . . واتساع نطاق دوائره لتشمل علاقات الأسرة والمجتمع . . ومن ثم رواج «ثقافة النفاق» المدمرة للقيم والأخلاق . يقول عبد الرحمن الكواكبى**[١٥٩] « . . إن فساد الأخلاق يعُم المستبد وأعوانه وعماله . . ثم يدخل بالعدوى إلى كل البيوت . . لا سيما بيوت الطبقات العُلْيا التى تتمثل بها السّفلى . . وهكذا يفشو الفساد وتُمْسى الأمَّة يَبْكيها المحب . . وَيَشْمتُ بها العدو . . وتَبيتُ وداؤها عياء يتعاصى على الدواء . . » . وعن أثر الاستبداد فى إضعاف وإفساد الأخلاق يقول الأستاذ أحمد أمين[١٦٠] فى تناوله لأعمال الكواكبى كأحد زعماء الإصلاح فى العالم الإسلامى « . . الاستبداد يجعل الأمة منحطة فى الإحساس . . منحطة فى الإدراك . . منحطة فى الأخلاق . . فالاستبداد يلعب بالأخلاق فيجعل من الفضائل رذائل ومن الرذائل فضائل : فيسمى النّصْح فضولاً . . والشهامة تجبرًا . . والحَميَّة طيشًا . . والإنسانية حمقًا . . والرحمة رضًا . . كما يُسمَّى النفاق سياسة . . والتحايل كياسة . . والدناءة لطفًا . . والنذالة دماثة وظرفًا . . » . وقبل مجىء «الكواكبى» بأربعة قرون يتحدث العلاَّمة المؤرخ **«تقى الدين المقريزى»**(*)[١٦١] فى بداية القرن التاسع

(*) العلاّمة المؤرخ «تقى الدين المقريزى» ولد بالقاهرة فى حارة برجوان سنة (٧٦٦هـ ـ ١٣٦٢م) وتوفى بها أيضًا فى التاسع عشر من رمضان سنة (٨٤٥هـ ـ ١٤٤١م) ـ كان محبًا للتأليف ، مغرمًا بالتاريخ . . وقد تتلمذ على المؤرخ الكبير عبد الرحمن بن خلدون ، وتنقسم مؤلفات المقريزى بين موسوعات كبيرة مثل الخطط والآثار . . ورسائل صغيرة منها كتاب «إغاثة الأمة بكشف الغمة» وترجع أهمية هذا الكتاب ـ رغم صغر حجمه ـ لأنه دراسة ناقدة تحليلية يغلب عليها الطابع الاقتصادى الاجتماعى ـ وينتقد فيها الأوضاع القائمة فى الدولة ، وما يرتبط بها من سوء تصرفات الحكام المماليك . ويرى «المقريزى» أن السبب فى الأزمات الاقتصادية التى تحل بالبلاد إلى تصرفات هؤلاء الحكام .

. . . ولا تعود عظمة «المقريزى» وصدارته لمؤرخى عصره إلى كثرة مؤلفاته وتنوع موضوعاته . . بقدر ما تنبع من منهجه فى كتابة التاريخ الذى يتميز بمميزات انفرد بها عن كثير من المؤرخين .

أولاً : قدرته على التجرد من الأهواء وأمانة العرض ، وعدم التعصب لرأى أو التحيز لفكر .

ثانيًا : قدرته على التدقيق والإيجاز والرغبة فى معرفة أسباب الظواهر وعلل الأحداث . =

الهجرى وفى ظل استبداد المماليك عن «أصل الفساد» فى كتابه «إغاثة الأمَّة بكشف الغُمَّة» قائلاً: «إن ولاية الخُطط السّلطانية والمناصب الدينية بالرشوة ـ كالوزارة والقضاء ونيابة الأقاليم، وولاية الحسْبَة وسائر الأعمال ـ بحيث لا يُمكن التوصّل إلى شىء منها إلاَّ بالمال الجزيل ـ فتخطى لأجل ذلك كل جاهل ومُفْسد وظالم وباغ، ما لم يكُن يؤْمله من الأعمال الجليلة.. والولايات العظيمة»... فما ذهب إليه العلاَّمة «المقريزى» فى حديثه ـ يُشير بوضوح إلى «مكْمَن الداء» فيما تعانيه المجتمعات العربية والإسلامية من مظاهر الاستبداد.. وما ينجم عنه من فساد.

... والمجتمعات حين تَفْسَد لا يمكن إصلاحها بإصدار المزيد من القوانين..

فالقانون يعالج فساد الظاهر(*).. ولا طاقة له بعلاج فساد الباطن (فساد النفوس والضمائر).. وما تنطوى عليه من كراهية وأنانية وقسوة وحقد واستعلاء وغرور وكبر. ويجب أن نوضح أن هذه الصفات المذمومة ليست حكْرًا لغنى دون فقير أو حاكم دون محكوم ـ لأنها صفة كل من ترك نفسه لأهواء الغرور والجشع والطمع بغض النظر عن الغنى والفقر.. أو القوة والضعف فلربما تجد فقيراً أكثرُ جَشَعًا ممن يملك المال.. وقد تجد مُسْتَعْبداً أشد استبداداً ممن يحوذ الجاه والسلطان.. ولا علاج لهذه التشوهات بغير القيم والأخلاق وتطعيم أصول التربية ومناهج التعليم بها ونشرها بين الناس على أوسع نطاق فى مختلف وسائل الإعلام... هذا الأمر يتميز به الإسلام أكثر من غيره من الأديان ـ **وهل هناك أرقى من القيم والأخلاق الإسلامية لعلاج**

=**ثالثًا:** عنايته بأخبار مختلف طبقات الشعب وفئاته.. فهو إلى جانب ذكره للحكام والسلاطين والأمراء لا يهمل الإشارة إلى عامة الناس.

رابعًا: عدم مداهنته للحكام ـ فلم يسمح المقريزى لنفسه أن يكون عبداً أو أسيراً لوظيفة.. الأمر الذى جعله حُرّاً فيما يكتبه.

خامسًا: اهتمامه وعنايته بالظواهر الاجتماعية والاقتصادية ـ وقد تأثر فى ذلك بأستاذه العلامة ابن خلدون. [المؤلف].

(*) يقصد «المؤلف» بالفساد الظاهر ـ أنه الفساد الذى تُتاح للقانون فرصة ملاحقته بالعقوبة الرادعة للحد منه أو القضاء عليه... هذا «الفساد الظاهر» يأخذ صوراً مادية عديدة ـ منها: الاعتداء على حرمة النفس والعرض والمال.. أو اللجوء للرشوة والمحسوبية والغش والاحتيال.. ومن مظاهره أيضًا: محاولات النهب والاستغلال والاحتكار.. أو اقتراف الجرائم التى تهدد أمن الوطن وسلامة مواطنيه.. أمَّا «الفساد الباطن» فلا تتاح للقانون فرصة ملاحقته بالعقاب إلاَّ إذا أخذ شكلاً من أشكال الفساد الظاهر.. لأنه فساد يخالط النفوس والضمائر ـ وتكمن خطورته فى أنه المحرك الأساسى لارتكاب جرائم الفساد الظاهر.. ولا يمكن معالجة هذا الفساد الباطن بغير بعث الحياة فى القيم والأخلاق.

تشوهات الاستبداد والفساد؟ . . فدروس التاريخ الإسلامى تؤكد أنه على الرغم من **«الانحراف المبكر» لنهج الحكم عن مبادئ الإسلام ومخالفة تعاليمه بالجنوح إلى الاستبداد بالسلطة السياسية فى الدولة الإسلامية إلا أن «العلماء المسلمين»** من القضاة والفقهاء وأصحاب الرأى والفكر تمكنوا من الحفاظ على روح الإسلام وإقامة حضارة باهرة أنارت العالم بفضل إخلاصهم لقيمه وأخلاقه ومبادئه وحرصهم على مقومات أمة الإسلام . . وعندما ذَبُلَتْ هذه الروح من جراء الاستهانة بالقيم والأخلاق . . ضَعُفَ تأثيرها الباعث للحياة فى الجسد الخَامد . . ففقدت الأمة حيويتها وقدرتها على التغيير والتجديد . . وأصيب كيانها بالتفكك والجمود . . ومن ثم تشوهت الثقافة . . وتراجعت الحضارة . . ومنذ ذلك الحين لم تَسْلَم أمَّة الإسلام من الأزمات والنكبات . . **فهل آن الأوان لنُدْرك مدى أهمية قيم وأخلاق ومبادئ الإسلام فى حياة ومصير أمة الإسلام؟!!**

. . . والأمر الأهم الذى يعنينا هو كيفية إدراك تفاعل هذه القيم والأخلاق مع ما يستجد فى المجتمعات الإسلامية من تطورات مادية ومعنوية؟ لأن التقدم الحقيقى يستلزم «تجديد الوعى والفكر» فى كافة مجالات الثقافة والحضارة فى الشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والعلمية ـ وهى مجالات حركة الحياة ـ بعيداً عن مظاهر وشكليات «التدين المغشوش» وما يؤدى إليه من ضلالات وانحرافات تُبَاعد بين العبادة والسلوك - بما يخالف منهج الإسلام . . وهنا يأتى دور المخلصين من رجال العلم والفكر والأدب والدين فى تنقية الأجواء وشحذ الهمم وتصحيح المفاهيم ـ بعيداً عن مهاترات التحقير والتكفير ـ بهدف تفعيل القيم والأخلاق الإسلامية الحقيقية فى حياة الناس . . وفى كافة مؤسسات الثقافة والعلم والإعلام والتعليم . . وتعود أهمية إحياء وتجديد هذه القيم والأخلاق إلى أنها بمثابة القوة الحاكمة والموجهة للتطور الاجتماعى والحضارى لحركة الفرد والجماعة ـ فقد رأينا على مدى العقود الماضية كيف تجاهلت محاولات النهوض وتجارب التنمية مكانة الإسلام كرافد حقيقى للفكر والثقافة ـ فباءت بالفشل والتراجع والإخفاق .

. . وإذا كانت «القيم الإسلامية» الأساسية فى الحرية والعدالة والشورى والإخاء والمساواة غائبة عن حياة الأمة فى الوقت الراهن ـ فإن إحياء وتجديد هذه القيم يسمح باكتشاف «قيم جديدة» نابعة من «أصالة الإسلام» . . فالبحث العلمى والاستكشاف

المعرفى والإبداع الفكرى والنظر فى سُنن الكون وقوانينه وإتقان العمل وتحسين ظروف الحياة والحفاظ على البيئة والتغيير للأفضل ـ كلها قيم إسلامية حقيقية ـ فهى قيم التطور التى أشارت إليها آيات القرآن الكونية ـ بما يلائم تَغَيُّر الزمان وتباعُد المكان **لأن الإسلام «رسالة حضارية وأخلاقية» . . قبل أن يكون «رسالة دينية»** .

. . . فالمسلمون اليوم فى أشد الحاجة إلى **«نهضة روحية»** تُعيد تقديم الإسلام إليهم من جديد . . بمزيد من الوعى والفهم والإدراك لحقائق الدين ومستجدَّات العصر ـ فى إطار رؤى مشتركة تحتشد لها جهود أرباب العلم والفكر من العلماء والمفكرين المجتهدين ـ وهذه مسئوليتهم تجاه أمتهم وعقيدتهم ـ التى بينها القرآن الكريم فى آياته . . ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [آل عمران : ١٠٤] ؛ ﴿ **. . . فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** ﴾ [التوبة : ١٢٢] ؛ ﴿ **. . .فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾ [النحل : ٤٣] ؛ ﴿ **الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ** ﴾ [الحج : ٤١] ؛ ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً** ﴾ [الأحزاب : ٧٠] ـ وغيرها من الآيات . بعد أن ساءت أحوال المسلمين . . وباعدت أوضاعهم بينهم وبين حقيقة دينهم ـ فلم يتبق لديهم من الإسلام إلا العنوان ـ ليكونوا قادرين على التفاعل مع قيمه وأخلاقه والإخلاص لمبادئه وأهدافه فى معاملاتهم فيما بينهم وعند تقديمه لغيرهم .

. . . والأهم من كل هذا هو مدى قدرة المسلمين على استيعاب «الرؤية الحضارية» للعقيدة الإسلامية ـ فالإسلام لا يقف حاجزًا أمام التقدم . . إنما تفسير المجتمع الإسلامى للدين هو ما يجعل من عملية النهوض حقيقة واقعة . . أو ضربًا من الأوهام . . فشتان ما بين «التفسير الماليزى» . . و «التفسير الأفغانى» للإسلام . . من هُنا تَبْرُز أهمية الوعى بحقيقة الإسلام . . هذه الحقيقة التى أهملناها . . فغابت عنَّا . . . بينما أدْرَكَ مَغْزَاها «المسلمون الأوائل» ومن سَارَ على دربهم من المصلحين

المعاصرين . . الذين تمكنوا من بلورة «معادلة للإصلاح والتغيير» جمعت فى تَرابُط واتساق بين التنوع الثقافى والحضارى . . بالتفتّح على كل ثقافة والتعلّم من كل حضارة: بالفهم والعلم . . وحرية التفكير . . والقُدْرة على الإجتهاد فى شئون الدّنيا والدين . . . . ومَثَّلَتْ هذه المعادلة «القاعدة الذهبية» التى قام عليها البُنيان الشامخ لأزهى عصور الحضارة الإسلامية . . . يقول الدكتور «مهاتير محمد» فى كتابه «الإسلام والمعرفة وشئون أخرى ـ Islam - Know LEDGE and OTHER AFFAIRS].

إنه «لسوء الحظ ـ بينما كان الأوروبيون يستفيدون من علم المسلمين ـ قَرَّر المسلمون أنفُسُهم رفض المعرفة باستثناء معرفة دينهم ـ كانت نتيجة ذلك هى ما نراه اليوم من تأخر المسلمين ونهوض الأوروبيين . . » ويقول فى موضع آخر « . . لقد حَرَّر الإسلام الجاهليين من جاهليتهم وساعدهم على بناء حضارة عظيمة ـ بينما تُشير الدلائل إلى أننا ننحدر مرةً أخرى إلى ثقافة جاهلية ما قبل الإسلام ـ وما لم نَبْذُل جهوداً جادة لمنع حدوث ذلك ـ فسوف يكون مصيرُنا الدمار» .

. . . لهذا، فإن «إحياء وتجديد الفكر الإسلامى» هو السبيل القويم والنهج الأصيل النابع من الذات والجذور ـ لإنقاذ الأمة من التفكك والانهيار بعد أن تَفرَّقت بها السبُل وتشعبت بها الدروب . . وهو «البديل الآمن» لتجاوز قُبْح الحاضر ـ بما فيه من احتمالات الفوضى ومخاطر العنف والانفجار . . . إلى «مستقبل مُشْرق بالحرية وكرامة الإنسان» . . ومجتمع يسوده الإيمان والعدل والتسامح والعلم .

. . . نُدْرِكُ أن «المهمة» عسيرة وشاقة لأنها تشبه **«جهاد عصور الأنبياء»** وتحتاج إلى جهود وتضحيات أولى العزم من المصلحين والعلماء للأخذ بيد الأمة وانتشالها من هوة اليأس والشعور بالعجز والهوان فى مواجهة ما حلَّ بها من كوارث وأزمات وفى مقدمتها انهيار القيم وتدنى الأخلاق . . **نعم المهمة ثقيلة وصعبة، ولكن أليس هذا هو «الميدان الحقيقى» للجهاد؟!!**

. . . إن أسئلة «النهضة» وأجوبتها لم تزل تُراوحُ مكانها فى عالمنا العربى الإسلامى . . ولا زالت تتكرَّر مَقُولاتها على مدى قَرْنين من الزمان ـ نتيجة الإخفاق

فى تحقيق التقدم المنشود ـ رغم تغير الظروف والأحوال . . ورغم دعاوى التقليد والتجديد . . أو ملابسات التبعيَّة والاستقلال ! ! وسوف نَجْتَهد فى تقديم «رُؤْية مغايرة» حول هذا المأزق فى «كتَابنا القادم» بمشيئة الله .

آملين أن يُوفِّقُ الله أمتنا إلى طريق الخير والهدى والرشاد . .

. . . وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

المراجع

مراجع الفصل الأول

١ ـ ابن منظور «لسان العرب» الجزء الثانى (ج ـ ح) ـ دار الحديث للنشر ـ القاهرة طبعة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م).

٢ ـ عبد العزيز صقر «نظرية الجهاد فى الإسلام» رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، تحت إشراف د. حامد ربيع (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) ص: ١١٧، ١١٨.

٣ ـ ابن قيم الجوزية «زاد المعاد فى هدى خير العباد» الجزء الثانى ـ دار التقوى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م (ص: ٥٩ـ٦٢).

٤ ـ د. يوسف القرضاوى «السنة مصدر للمعرفة والحضارة» ـ دار الشروق، القاهرة، طبعة رابعة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) (ص: ٢٤٤).

٥ ـ د. محمد عمارة «الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية» ـ دار الشروق (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م) (ص: ٨٩).

٦ ـ د. عبد الحليم محمود «منهج الإصلاح الإسلامى فى المجتمع» ـ دار الرشاد، القاهرة (طبعة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) (ص: ١٢٩ وما بعدها).

٧ ـ أبو الحسن الندوى «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» ـ دار القلم، القاهرة، الطبعة السادسة عشر (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م)، ص: ١٣٠، ١٣١.

٨ ـ إتيين دينيه «محمد رسول الله» ـ ترجمة د. عبد الحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، طبعة ثالثة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م)، ص: ٢٧٩، ٢٨٠.

9 - John L. Esposito, The Islamic Threat ..Myth or Reality?, Oxford University Press, Oxford, New York, Third Edition, 1999, p.31.

10 - Karen Armstrong, "Muhammad", A Biography of the Prophet, Harper, San Francisco, 1993 p. 168.

١١ ـ محمد أبو زهرة «ابن تيمية» ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) ـ (ص: ٣٠٤ - ٣٠٧).

١٢ ـ محمد رشيد رضا «الوحى المحمدى» ـ طبعة الزهراء للإعلام العربى ـ القاهرة (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) ص: ٢٠٧ وما بعدها.

١٣ ـ أحمد بن يحيى البلاذرى «فتوح البلدان» ـ طبعة دار ابن خلدون للطباعة والنشر ـ الإسكندرية ـ مصر، ص. ١٦١ بدون تاريخ.

١٤ ـ محمد الغزالى «الإسلام والاستبداد السياسى» ـ دار القلم، دمشق، سورية، طبعة أولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) (ص: ٩٤، ٩٥).

١٥ ـ الإمام مالك بن أنس «الموطأ» ـ دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة (جزء أول ـ كتاب حسن الخلق ص: ٧٠٨) بدون تاريخ.

١٦ ـ الإمام النووى «رياض الصالحين» ـ المكتبة القيمة ـ القاهرة (باب حسن الخلق ص: ٢١٨) بدون تاريخ.

١٧ ـ ابن عبد ربه «العقد الفريد» ـ دار إحياء التراث العربى ـ بيروت ـ لبنان (طبعة ثانية ـ الجزء الأول ص: ١١٧ (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

١٨ ـ د. محمد عمارة «الإسلام والآخر» ـ مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة ـ طبعة ثالثة (ص: ٥٤ ـ ٦٥) (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م).

١٩ ـ محمد بن إسماعيل البخارى «صحيح البخارى» ـ «دار التقوى للتراث ـ القاهرة، جزء ٢ ـ كتاب الجهاد والسير ص: ٨٧ طبعة ١٤٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٠ ـ راجع بهذا الخصوص: د. نادية مصطفى وآخرون. «العلاقات الدولية فى الإسلام وقت الحرب» الجزء السادس من مشروع العلاقات الدولية فى الإسلام. المعهد العالمى للفكر الإسلامى ـ الولايات المتحدة ـ ١٩٩٦.

راجع أيضا: د. حامد ربيع. «مدخل فى دراسة التراث السياسى الإسلامى» ج٢. تحرير وتعليق د. سيف الدين عبد الفتاح ـ مكتبة الشروق الدولية. طبعة أولى. ٢٠٠٧م.

٢١ ـ د. حسين فوزى النجار «الإسلام والسياسة» ـ دار المعارف، القاهرة، طبعة ثانية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) (ص: ٢٥٣).

٢٢ ـ د. حسن حنفى «جمال الدين الأفغانى» ـ دار قباء للنشر، القاهرة، طبعة أولى (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م) (ص. ص: ١٨٦-١٩٠).

٢٣ ـ هـ. ج. ويلز «موجز تاريخ العالم» ـ ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م) ص: ١٩١ وما بعدها.

٢٤ ـ د. محمد عمارة «الإسلام والآخر»، مرجع سابق ـ ص: ٨٨.

٢٥ ـ عبد التواب يوسف «الحضارة الإسلامية بأقلام غربية وعربية» ـ الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، طبعة ثانية (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦) ص: ٩٥، ٩٦).

26 - Jesse Jackson, "War Privatization is public scandal" Chicago Sun-Times, Feb 6, 2007.

٢٧ ـ برنارد لويس «الإسلام فى التاريخ» ترجمة د. مدحت طه ـ المجلس الأعلى للثقافة ـ القاهرة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ص: ٣٩٦.

٢٨ ـ جون إسبوسيتو ومحمد مقتدر خان «الدين والسياسة فى الشرق الأوسط» المبحث الحادى عشر ـ المجلس الأعلى للثقافة ـ القاهرة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م) ص: ٥٠٠ ـ ٥٠٢.

٢٩ ـ د. علية عبد السميع الجنزورى «الحروب الصليبية» ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٩٩م) ص: ٢٦٠ وما بعدها.

٣٠ ـ جلال الدين السيوطى «تاريخ الخلفاء» ـ طبعة مكتبة مصر ـ القاهرة ـ طبعة أولى (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٠م) ص: ٥١٥ ـ ٥١٧.

٣١ ـ د. شاكر مصطفى «صلاح الدين» ـ دار القلم ـ دمشق ـ سورية ـ طبعة أولى (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) ص: ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

32 - Bernard Lewis, "The Crisis of Islam", the Modern Library, New York, 2003, p.p. 47, 48.

٣٣ ـ لمزيد من التفاصيل انظر: الإمام أبى حامد الغزالى «الاقتصاد فى الاعتقاد» ـ طبعة القاهرة، بدون تاريخ (ص: ١٤٣).

٣٤ ـ د. على عزت بيجوفتش «الإسلام بين الشرق والغرب» ترجمة محمد يوسف عدس ـ الناشر مؤسسة بافاريا، توزيع دار النشر للجامعات، القاهرة، طبعة ثانية (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) (ص: ١٨).

مراجع الفصل الثانى

٣٥ ـ د. إبراهيم أحمد العدوى «تاريخ العالم الإسلامى» جزء أول (ص: ٧٧ وما بعدها) ـ مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية - القاهرة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م).

٣٦ ـ محمد أبو زهرة «الوحدة الإسلامية» ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦م) (ص: ٤٨ وما بعدها).

٣٧ ـ د. حسين مؤنس «دستور أمة الإسلام» ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م) (ص: ٨٨ ـ ٩٠).

٣٨ ـ د. شوقى ضيف «محمد خاتم المرسلين» ـ دار المعارف ـ القاهرة (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) (ص: ٢١).

٣٩ ـ ابن قيم الجوزيه «زاد المعاد فى هدى خير العباد» ـ مرجع سابق، جزء: ٢، ص: ٥٨.

٤٠ ـ محمد فؤاد عبد الباقى «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» ـ دار الحديث، القاهرة، طبعة أولى (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦) (ص. ٢٨٠).

٤١ ـ محمد بن إسماعيل البخارى «صحيح البخارى» جزء ٢ «كتاب الجهاد والسير» ـ طبعة دار التقوى للتراث ـ القاهرة ـ مصر (١٤٢٢هـ-٢٠٠٣م) ص: ٧٩٠.

٤٢ ـ د. محمد حسين هيكل «حياة محمد» ـ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) ص: ٢٧٧.

٤٣ ـ ابن القيم الجوزية «زاد المعاد فى هدى خير العباد» ـ مرجع سابق جزء ٢، ص: ١٩٦.

٤٤ ـ عبد الملك بن هشام «السيرة النبوية» ـ طبعة دار التراث العربى ـ القاهرة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٨م) مجلد ٢، جزء ٣، ص: ٢٤٠)

٤٥ ـ محمد الغزالى «كنوز من السنة» ـ دار نهضة مصر للطباعة، طبعة خاصة، القاهرة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) ص: ٢٥.

٤٦ ـ «العهد القديم» سفر التثنية. (إصحاح ٢٠ : ١٠ـ ١٦).

٤٧ ـ د. محمد حسين هيكل «حياة محمد» ـ مرجع سابق ـ (ص: ٢٦٧ـ٢٦٨).

٤٨ ـ د. شوقى ضيف «محمد خاتم المرسلين» ـ مرجع سابق، ص: ٣٤٠ ـ ٣٤١.

٤٩ ـ عبد الملك بن هشام «السيرة النبوية» ـ مرجع سابق، ص: ٢٨٨-٢٩٠.

٥٠ ـ ابن القيم الجوزية «زاد المعاد» ـ مرجع سابق، جزء ٢، ص: ٢٣٣.

٥١ ـ د. سعيد رمضان البوطى «فقه السيرة النبوية» ـ طبعة دار السلام للنشر والطباعة، القاهرة، طبعة خاصة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م)، ص: ٢٧٦.

٥٢ ـ د. شوقى ضيف «محمد خاتم المرسلين» ـ مرجع سابق، ص: ٣٠٢.

٥٣ ـ عبد الملك بن هشام «السيرة النبوية» ـ مرجع سابق، جزء ٤، ص: ٣٣٣.

٥٤ ـ د. سعيد رمضان البوطى «فقه السيرة النبوية» ـ مرجع سابق، ص: ٢٨٩.

٥٥ ـ ابن عبد البر «الدرر فى اختصار المغازى والسير» تحقيق د. شوقى ضيف ـ دار المعارف، طبعة ثالثة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م) ص: ٢٣٨.

٥٦ ـ د. شوقى ضيف «محمد خاتم المرسلين» ـ مرجع سابق، ص: ٥.

٥٧ ـ محمد أبو زهرة «الوحدة الإسلامية» ـ مرجع سابق، ص: ٤٨ وما بعدها.

٥٨ ـ صفى الرحمن المباركفورى «الرحيق المختوم» ـ دار الوفاء للنشر، القاهرة، الطبعة السابعة عشر، (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م)، (ص: ٣٧٨، ٣٧٩).

٥٩ ـ ر. ف. بودلى «الرسول.. حياة محمد» ـ ترجمة: محمد محمد فرج وعبد الحميد جودة السحار ـ طبعة مكتبة مصر، القاهرة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) ص: ١٨٢، ١٨٣.

٦٠ ـ أبو الحسن البلاذرى «فتوح البلدان» ـ طبعة دار ابن خلدون ـ الإسكندرية، مصر، بدون تاريخ، ص: ٢٦.

٦١ ـ السيد سابق «فقه السنة» ـ دار التراث العربى، القاهرة، المجلد الثالث، ص: ١٨ وما بعدها (بدون تاريخ).

٦٢ ـ الإمام النووى «رياض الصالحين» ـ مرجع سابق، (باب الجهاد)، ص: ٣٨٩.

٦٣ ـ الوليد بن رشد «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» الجزء الثانى (كتاب الجهاد) ص: ١٤٩ ـ دار الحديث للنشر، القاهرة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).

٦٤ ـ محمد رشيد رضا «تفسير المنار» ـ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (جزء ٤ ـ ص: ١٦٢، ١٦٣) طبعة ثانية (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥).

٦٥ ـ محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى «الجامع لأحكام القرآن» ـ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (جزء ٢، ص: ١٦١، طبعة أولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٦٦ ـ ابن حجر العسقلانى «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» ـ طبعة دار بن الهيثم، طبعة أولى (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) ص: ٤٢٥.

٦٧ ـ ابن عبد القوى المنذرى «مختصر صحيح مسلم» ـ مرجع سابق (ص: ٣٢٢) ـ لمزيد من التفاصيل انظر كتاب «الخراج» للقاضى أبو يوسف (ص: ١٨٨، ١٨٩).

٦٨ ـ ابن عبد القوى المنذرى «مختصر صحيح مسلم» ـ مرجع سابق، جزء ٢ (ص: ٧٨).

٦٩ ـ عبد الملك بن هشام «السيرة النبوية» ـ مرجع سابق، جزء ٢ ص: ٤٣٣.

٧٠ ـ القاضى عياض «الشفاء» ـ دار الحديث، القاهرة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م)، ص: ٧٦

٧١ ـ الإمام أبى حامد الغزالى «إحياء علوم الدين» ـ طبعة مكتبة مصر، القاهرة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م)، جزء ٣ ص: ٤٧٥.

٧٢ ـ القاضى أبو يوسف «الخراج» ـ دار الكتب العلمية، بيروت ص: ٢٠٧، بدون تاريخ.

٧٣ ـ الإمام ابن تيمية «كتاب الإيمان» ـ دار النور الإسلامية للنشر، القاهرة، ص: ٣٨ بدون تاريخ.

٧٤ ـ د. شوقى ضيف «محمد خاتم المرسلين» ـ مرجع سابق ص: ١٨٦، ١٨٧.

٧٥ ـ انظر: محمد الغزالى «الإسلام والاستبداد السياسى» ـ مرجع سابق، ص: ٩٥ وما بعدها.

٧٦ ـ د. شوقى ضيف «محمد خاتم المرسلين» ـ مرجع سابق (ص: ١٨٨).

٧٧ ـ أبو الفداء اسماعيل بن كثير «تفسير القرآن الكريم» ـ طبعة مكتبة زهران بالأزهر، القاهرة، بدون تاريخ (جزء ١) ص: ٣١٢.

٧٨ـ د. مراد هوفمان «الإسلام كبديل»، تعريب: عادل المعلم ـ دار الشروق، القاهرة، طبعة أولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) ص: ٧٢ ـ ٧٤.

٧٩ـ د. محمد حسين هيكل «حياة محمد» ـ مرجع سابق، ص: ٢٧٦.

٨٠ـ انظر عبد الملك بن هشام «السيرة النبوية» ـ مرجع سابق ص: ٣٩، ٤٠.

٨١ـ محمد على الصابونى «صفوة التفاسير» ـ دار الصابونى، القاهرة، المجلد الأول، الطبعة التاسعة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) ص: ٥١٨، ٥١٩.

٨٢ـ محمد الغزالى «نحو تفسير موضوعى لسور القرآن الكريم» ـ دار الشروق، القاهرة، طبعة ثالثة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) ص. ص: ١٤٢ ـ ١٥٥.

٨٣ـ ابن تيمية «كتاب الإيمان» ـ مرجع سابق ص: ٢٢٩.

٨٤ـ أبو الفدا إسماعيل بن كثير «تفسير القرآن العظيم» «الجزء الثانى» ـ مكتبة زهران بالأزهر، القاهرة، بدون تاريخ ص: ٤٠٢، ٤٠٣.

٨٥ـ د. حسن حنفى «جمال الدين الأفغانى» ـ مرجع سابق ص: ١٨٦ ـ ١٩٠.

٨٦ـ لمزيد من التفاصيل انظر: محمد الخضرى «نور اليقين فى سيرة سيد المرسلين» ـ دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، طبعة أولى (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) ص: ٧٧.

٨٧ـ محمد قطب «المستشرقون والإسلام» ـ مكتبة وهبة، القاهرة، طبعة أولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) ص: ٨٠، ٨١.

٨٨ـ انظر: مقال الدكتور أحمد الطيب بعنوان «تأملات فى الخطاب الغربى»، صحيفة ـ الأهرام المصرية، عدد ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٦.

٩٨ـ عباس محمود العقاد «الديمقراطية فى الإسلام» ـ دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ص: ١٢٧-١١٣.

٩٠ـ د. محمد بكر إسماعيل «وصايا الرسول» ـ دار المنار، القاهرة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م) المجلد الثانى ص: ٣٢٥.

٩١ـ د. محمد عمارة «الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية» ـ مرجع سابق، ص: ٩٧، ٩٨.

٩٢ـ د. محمد حسين هيكل «حياة محمد» ـ مرجع سابق ص: ٤٥٣.

٩٣ـ د. شوقى ضيف «محمد خاتم المرسلين» ـ مرجع سابق ص: ١٩٩.

٩٤ محمد قطب «المستشرقون والإسلام» ـ مرجع سابق ص : ٧٥ .

٩٥ ـ محمد عبده «رسالة التوحيد» ـ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م) ص ١٢٨ .

٩٦ ـ د. روجيه جارودى «الإسلام والحداثة» مبحث ضمن كتاب «الدورالحضارى للأمة المسلمة فى عالم الغد» ـ مرجع سابق، ص : ١٧٧ .

٩٧ ـ توماس كارليل «الأبطال» ترجمة محمد السباعى ـ مكتبة مصر، القاهرة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م) ص : ٧١ .

٨٩ ـ هنرى دى كاسترى «الإسلام خواطر وسوانح» ترجمة أحمد فتحى زغلول ـ المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) ص : ٨٦ .

٩٩ ـ إدوارد جيبون «اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها» د. محمد سليم سالم ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م)، جزء ثالث، ص : ٦١، ٦٢ .

١٠٠ ـ انظر مقدمة د. رؤوف عباس فى ترجمته لكتاب «الإسلام والعصر» تأليف برنارد لويس، ترجمة أحمد هيكل ـ المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م) ص : ٢٠ .

101 - Karen Armstrong, "Muhamd, A Biography of the Prophet", op, cit, p. 266.

١٠٢ ـ ج . هـ. ويلز «موجز تاريخ العالم» ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ـ مرجع سابق، ص . ص : ٢٠٠ـ٢٠٢ .

١٠٣ ـ انجمار كارلسون «الإسلام وأوروبا . . تعايش أم مجابهة؟ » ترجمة سمير بوتانى ـ مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣م) (ص . ص : ٦، ٧، ١٧١، ١٧٢) .

١٠٤ ـ د. مراد هوفمان «الإسلام كبديل» تعريب عادل المعلم ـ مرجع سابق، ص : ١٧، ١٨ .

١٠٥ ـ د. حامد ربيع «الثقافة العربية بين الغزو الصهيونى وإرادة التكامل القومى» ـ دار الموقف العربى ـ القاهرة ١٩٨٢ (ص : ٤٩) .

١٠٦ ـ جاك فريمو «فرنسا والإسلام» ترجمة هشام صالح ـ دار قرطبة للنشر، ليما سول، قبرص، طبعة أولى (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م) ص: ١٣، ١٤.

١٠٧ ـ د. وجيه كوثراني «الصراع الإنجليزي الفرنسي على مصير المشرق العربي» دراسة ضمن موسوعة «الأمة في قرن»، إعداد مركز الحضارة للدراسات السياسية بالقاهرة ـ دار الشروق الدولية، القاهرة، طبعة رابعة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م)، الكتاب الثالث، ص: ٨.

١٠٨ ـ د. عبد الوهاب المسيري «الإنسان والحضارة» ـ دار الهلال، القاهرة ـ سلسلة كتاب الهلال عدد أكتوبر ٢٠٠٢ (ص: ٣٦٩).

١٠٩ ـ لمزيد من التفاصيل. انظر: د. جوستاف جرونيباوم «حضارة الإسلام» ترجمة عبد العزيز جاويد ـ طبعة مكتبة مصر، القاهرة ـ بدون تاريخ [ص: ٥٢ ـ ٨٩].

١١٠ ـ أليكس جورافسكي «الإسلام والمسيحية» ترجمة د. خلف محمد الجراد عن الروسية. عالم المعرفة ـ الكويت (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) (ص. ٧١٠) وما بعدها.

١١١ ـ «محمد عبده» الإمام «الإسلام دين العلم والمدنية» تحقيق ودراسة د. عاطف العراقي ـ الناشر دار قباء، القاهرة ـ طبعة خاصة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م) (ص. ص: ٥١-٥٣).

١١٢ ـ د. مراد هوفمان «الإسلام كبديل» ـ مرجع سابق (ص. ٨ وما بعدها)

١١٣ ـ رنا قباني. «أساطير أوروبا عن الشرق». ترجمة د. صلاح قباني ـ دار طلاس ـ دمشق ـ ١٩٩٣م ص: ١٩ وما بعدها.

١١٤ ـ محمود محمد شاكر «رسالة في الطريق إلى ثقافتنا» ـ دار الهلال، القاهرة ـ طبعة ثالثة - ١٩٩١م (ص. ص. ٦٨ - ٧٢).

١١٥ ـ مكسيم رودنسون «الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية» مبحث ضمن كتاب «تراث الإسلام» الجزء الأول تصنيف جوزيف شافت، ترجمة د. محمد زهير السمهوري ود. حسين مؤنس ـ عالم المعرفة ـ الكويت طبعة ثالثة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) ص: ٥٩ وما بعدها.

١١٦ ـ نصر محمد عارف «نظريات السياسية المعاصرة ـ دار القارىء العربي، القاهرة ـ ١٩٩٣م ـ [ص. ص: ١٢٥ : ١٣٠].

١١٧ ـ د. إدوارد سعيد «الاستشراق» ترجمة كمال أبو ديب ـ مؤسسة الأبحاث العربية «بيروت» طبعة سابعة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م (ص: ٣٩ وما بعدها).

١١٨ ـ د. حامد ربيع ـ في إطار تعليقه على كتاب «سلوك المالك في تدبير المماليك» ـ مرجع سابق [ص: ٦٢، ٦٣].

١١٩ ـ د. زكاري لوكمان» تاريخ الاستشراق وسياساته «ترجمة شريف يونس ـ دار الشروق، القاهرة ـ طبعة أولى ـ ٢٠٠٧م ـ [ص: ١٩٠].

١٢٠ ـ عبد الرحمن بن خلدون «مقدمة ابن خلدون» ـ الناشر دار الفكر، بيروت ـ لبنان ـ طبعة أولى (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) (ص١٤٩ـ١٥٠).

١٢١ ـ د. حسن حنفي «جمال الدين الأفغاني» ـ الناشر دار قباء، القاهرة ـ طبعة أولى (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م) ص ١٢٣ وما بعدها.

١٢٢ ـ د. حامد ربيع «في إطار تعليقه على كتاب «سلوك المالك في تدبير الممالك لشهاب الدين بن الربيع» جزء أول ـ طبعة دار الشعب، القاهرة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠) (ص: ٥٢).

١٢٣ ـ د. حامد ربيع ـ المرجع السابق (ص: ٥٣، ٥٤)

١٢٤ ـ د. رفيق حبيب «إحياء التقاليد العربية» ـ الهيئة الصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) ص: ٢٢٢.

١٢٥ ـ أليكس جورافسكي «الإسلام والمسيحية» ـ مرجع سابق، ص: ١٠٩ وما بعدها.

١٢٦ ـ د. على عزت بيجوفيتش «الإسلام بين الشرق والغرب» ـ مرجع سابق، ص: ٢٧١ وما بعدها.

١٢٧ ـ فريتس شتيبات «الإسلام شريكًا» ترجمة د. عبد الغفار مكاوي ـ سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) ص: ٧٤ وما بعدها.

128 - The Islamic Threat .. Myth or Reality?» John L. Esposito op, cit, p.p. 23-24.

129 - Hans, Kung, "Islam: Past, Present & Future" translated from German into English, by John Bowden, first published in Egypt, in 2007, by - the American University in Cairo, Egypt. P.p: xxiii - xxv.

١٣٠ ـ د. أحمد زويل «الإسلام والغرب» مقال بصحيفة المصرى اليوم ـ ترجمة أحمد المسلمانى، عدد الثلاثاء ١٩ ديسمبر ٢٠٠٦م.

١٣١ ـ د. سليم العوا، «الإسلام والعصر» حوار محمد بركات ـ مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ٢٠٠٧، ص: ٣٩، ٩٠، ٩٩.

١٣٢ ـ د. برهان غليون «هل يكفى التراث لأداء دور حضارى متميز؟» مبحث ضمن كتاب «الدور الحضارى للأمة المسلمة فى عالم الغد» ـ مرجع سابق، ص. ص: ١٢٩- ١٤٢.

١٣٣ ـ انظر: سليمان عبد الغفار «الغياب الثقافى والتراجع الحضارى» ـ مقال بصحيفة الجمهورية المصرية عدد السبت ٢٧ مارس ١٩٩٩م. ضمن سلسلة مقالات أسبوعية بعنوان «هموم عربية».

١٣٤ ـ أحمد الموصلى «جدليات الشورى والديمقراطية» ـ دراسة منشورة بكتاب «الإسلاميون والمأساة السياسية» ـ مركز دراسات الوحدة العربية «سلسلة كتب المستقبل» ـ عدد ٢٦ ـ بيروت ـ لبنان ـ نوفمبر ٢٠٠٣م، ص: ٤١ وما بعدها.

١٣٥ ـ لمزيد من الاطلاع انظر: الأمير شكيب أرسلان «لماذا تأخر المسلمون، ولماذا تقدم غيرهم؟» تقديم الشيخ محمد رشيد رضا ـ طبعة دار البشير للطباعة والنشر، المعادى، القاهرة (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، ص: ١٦٤.

١٣٦ ـ محمد قطب «حول التفسير الإسلامى للتاريخ» ـ دار الشروق، القاهرة، طبعة أولى (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م) ص: ١٩، ١٥١.

١٣٧ ـ عمر عبيد حسنة «مراجعات فى الفكر والدعوة والحركة» ـ مطبوعات المعهد العالمى للفكر الإسلامى، الدار العالمية للكتاب الإسلامى، الرياض، طبعة ثانية (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م): ٥.

138 - Bernard Lewis, What Went Wrong?, Western Impact and Middle Eastern Response, Oxford University Press, USA, 2002.

١٣٩ ـ د. عبد العزيز كامل، مرجع سابق، «الإسلام والعروبة فى عالم متغير» ص: ١٢٩.

١٤٠ ـ د. حامد ربيع ـ من تعليقه على ترجمته وتحقيقه لكتاب «سلوك المالك فى تدبير الممالك» لابن أبى الربيع ـ مرجع سابق، ص: ٨٣.

١٤١ ـ د. غالى شكرى «بداية التاريخ منذ زلزال الخليج إلى زوال السوفييت» دراسات مركز ابن خلدون ـ دار سعاد الصباح للنشر، الكويت، طبعة أولى (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) ص: ٥٠١ ـ ٥٠٨.

١٤٢ ـ د. محمد أحمد إسماعيل «دور المؤسسات الدينية فى التنمية السياسية»، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م)، ص: ٣٠٥-٣٠٧.

١٤٣ ـ لمزيد من التفاصيل: انظر: د. إبراهيم أحمد عمر «فلسفة التنمية ـ رؤية إسلامية» ـ مطبوعات المعهد العالمى للفكر الإسلامى، الخرطوم، طبعة ثانية (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م)، ص: ٣٣ وما بعدها.

١٤٤ ـ مالك بن نبى «مشكلة الثقافة» ـ دار الفكر، دمشق، سورية، طبعة رابعة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ص: ٨١.

١٤٥ ـ لمزيد من التفاصيل انظر: عبد الرحمن بن خلدون «مقدمة بن خلدون» ـ مرجع سابق، ص: ١٥٩.

١٤٦ ـ برنارد لويس «الإسلام فى التاريخ» ترجمة د. مدحت طه ـ مرجع سابق، ص: ٥٠٦.

١٤٧ ـ د. جلال أمين «هل عطلت الثقافة الوطنية التقدم؟» ـ مقال بمجلة الهلال المصرية، عدد يناير ٢٠٠٥م، ص: ٣٩.

١٤٨ ـ د. على عزت بيجوفتش «الإسلام بين الشرق والغرب» ـ مرجع سابق، ص: ٢٢.

١٤٩ ـ د. عبد العزيز كامل «الإسلام والعروبة فى عالم متغير» ـ مرجع سابق، ص: ١٣ـ٢٢.

١٥٠ ـ د. حسين مؤنس «دستور أمة الإسلام» ـ مرجع سابق، ص: ١٥٨ـ ١٦٠.

١٥١ ـ د. محمد بن خليفة التميمى «حقوق النبى على أمته» ـ مكتبة التراث الإسلامى، القاهرة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م)، ص: ١٦٣، ١٦٤.

١٥٢ ـ مالك بن نبى «مشكلة الثقافة» ـ مرجع سابق، ص: ٤٩.

١٥٣ ـ لمزيد من التفاصيل، انظر: محمد هيشور «سنن القرآن فى قيام الحضارات

وسقوطها» ـ منشورات المعهد العالمى للفكر الإسلامى، القاهرة، (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) ص: ١٨٢ وما بعدها.

١٥٤ ـ سيد قطب «المستقبل لهذا الدين» ـ دار الشروق، القاهرة، الطبعة الرابعة عشرة (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) ص. ص: ٩٣ ـ ٩٦.

١٥٥ ـ لمزيد من التفاصيل، انظر: د. حامد ربيع «الثقافة العربية» ـ دار الموقف العربى، القاهرة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) ص: ٢١ وما بعدها.

١٥٦ ـ محمد الغزالى «المحاور الخمسة للقرآن الكريم» ـ صادر عن دار العمدة بالقاهرة، ودار الوفاء بالمنصورة ـ طبعة ثانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م، محور التريث والتشريع ص: ١٨٩.

١٥٧ ـ د. على عزت بيجوفتش «الإسلام بين الشرق والغرب» ـ مرجع سابق، ص: ٣١٧ ـ ٣١٨.

١٥٨ ـ د. محمد عمارة «عبد الرحمن الكواكبى.. شهيد الحرية ومجدد الإسلام» ـ دار الشروق، القاهرة ـ طبعة ثالثة ٢٠٠٧ [ص: ٢٦٤].

١٥٩ ـ عبد الرحمن الكواكبى «أم القرى» ـ الأعمال الكاملة ـ دراسة وتحقيق د. محمد عمارة ـ طبعة دار الشروق الأولى، القاهرة ٢٠٠٧ [ص: ٢٥١].

١٦٠ ـ أحمد أمين «زعماء الإصلاح» ـ طبعة الجزائر ـ دار موفم للنشر ـ ١٩٩٠] ص: ٣٣٥، ٣٣٦].

١٦١ ـ تقى الدين المقريزى «إغاثة الأمَّة بشكف الغُمَّه» ـ مكتبة طبعة الآداب، القاهرة ١٩٩٩م [ص: ٣٨].

١٦٢ ـ لمزيد من التفاصيل انظر: Mohathir Mohamad

Islam - Know LEDGE and OTHER AFFAIRS (2002)

تمت ترجمته بعنوان «خطابات محاضير محمد» ترجمة عمر الرفاعى ـ مكتبة الشروق الدولية ـ طبعة أولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م [ص: ٧١، ٧٧].

* * *